Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥١]

هذه الآية أحد أدلته على اعتماد القرآن وحده في كفاية الأمة في مجال التشريع كله، والهداية كلها.

ونقول: إن الآية الكريمة في واد. وفهم صاحب المشروع في واد آخر!

فتعال ننظر معاً في الآيات التي سبقت هذه الآية في نفس السورة.

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ * بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ * وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨ : ٥١]

المقام الذي وردت فيه هذه الآيات هو مقام الحديث عن معجزة صاحب الرسالة ﷺ وهي «القرآن» بلا نزاع، ومع أن القرآن كان معروفاً للمشركين، وهم مقرون بأنه «طراز فريد من البيان»، مع هذا كانوا يتطلعون إلى معجزة غير القرآن تثبت بها صحة الرسالة. فرد الله عليهم هذا الإسراف في العناد، وأشار إلى أن القرآن وحده كاف في إثبات صدق الرسالة: يعني ـ أن القرآن في مجال الإعجاز هو وحده معجزة كبرى، فكان حريا بهم ـ لو كانوا طالبي حق ـ أن يعتمدوه معجزة تفوق كل المعجزات.